فيروورد . وقد قيل ان الحاخام البروفسور ابراهامز وصف فيروورد بأنه « رجل اخلاص واستقامة ... وراء سياسته ضمير فاضل . انه اول رجل اكسب التمييز العنصري أساسا خلقيا . » كذلك الحاخام الاكبر للطائفة اليهودية التقدمية ، آرثر سوبر ، أبّن الدكتور فقال انه من أعظم رؤساء الوزارة الذين أخرجهم جنوب افريقيا ان لم يكن اعظمهم .

« هنا كان رجل ، كموسى في الزمن القديم ، قاد شعبه الى الارض الموعودة بعد ستين عاما من التيه . كانت لديه الجرأة والقوة ليؤسس جمهورية جنوب افريقيا ، وبذلك حل باجراء واحد التراث القديم من البغضاء ، والحسد الطائفي ، والولاءات الملطخة ، والاحقاد القديمة ، والمظالم الماضية التي كانت تحول دون أن يصبح جنوب افريقيا شعبا واحدا . ويبدو أن المستقبل يحمل روابط تعاون أقوى بين البلدين . دعونا لا ننسى ان جنوب افريقيا قدم عددا من الشخصيات للخدمة العامة الاسرائيلية ، وخصوصا م. كوماي ممثل اسرائيل لدى الامم المتحدة ، وأبا ايبان وزير الخارجية ، والسفير لوري ، وكثيرين اخرين » .

التعاون العسكري

اقترح اولا ، في معالجة هذه الناحية من التعاون ، ان نتعمق في نقطة واحدة معينة. هناك نشرة موثوقة حول الاسلحة الحربية اسمها « **التوازن العسكري** » يصدرها سنويا المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية . جاء في عدد ١٩٧٠ — ١٩٧١ من هذه النشرة أن لدى اسرائيل ٩٥٠ دبابة ، منها ٤٥٠ من طراز سنتوريون . وذكر عدد ١٩٧٢ — ١٩٧٣ الذي صدر مؤخرا ان مجموع الدبابات التي تملكها اسرائيل ١٥٠٠ ، منها ٩٥٠ دبابة من طراز سنتوريون . فكيف نعلل هذه الزيادة في عدد دبابات سنتوريون من ٤٥٠ في ١٩٧٠ — ١٩٧١ الى ٩٥٠ في ١٩٧٢ — ١٩٧٣ اهي خطأ مطبعي ، والا فما يمكن أن تكون ؟ ماذا لدينا من الادلة لتفسير هذه الزيادة المفاجئة ؟

قبل سنتين من ظهور اخر عدد من نشرة المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ، في ٣٠ كانون الثاني ١٩٧٠ ، كان مجلس الامن يبحث « الوضع في ناميبيا » مع تأكيد خاص على منع شحن الاسلحة الى النظام العنصري في جنوب افريقيا . وكان المجلس في ذلك الحين يسترشد بقراراته السابقة وبآخر قرار أصدرته الجمعية العمومية في ٢٥ يناير (كانون الثاني) . وكعضو في المجلس أمثل بلدي سوريا لفت النظر الى خبر صدر في « النشرة الاخبارية اليومية » لوكالة البرق اليهودية في ٢٠ يناير ١٩٧٠ جاءها من لندن ويقول :

« بدأت حكومة جنوب افريقيا تنظم تصدير الدبابات الى اسرائيل معلنة « مرحلة جديدة » من التعاون بينهما . ان دبابة جنوب افريقيا ضخمة . تزن ستين طنا ، مسلحة بمدفع ثقيل ومصممة على طراز الدبابة البريطانية الجديدة . وهذه اشارة واضحة الى الدبابة البريطانية الكبيرة الجديدة التي كانت اسرائيل تحاول شراءها من بريطانيا » .

في ٢ شباط ١٩٧٠ ارسل ممثل اسرائيل لدى الامم المتحدة رسالة شديدة اللهجة الى رئيس مجلس الامن يقول فيها ان « هذه الايحاءات كاذبة كليا ، وقد نفيت رسميا في اسرائيل » (س/٩٦٢٣) . والواقع ان ما ظهر في وكالة البرق اليهودية في ٣١ يناير ١٩٧٠ انما كان خبرا عنوانه :

« لا تعليق على تهمة تسلم اسرائيل أسلحة من جنوب افريقيا .

« ليس لدى وزارة الخارجية الاسرائيلية تعليق اليوم على التهمة القائلة ان جنوب افريقيا يشحن السلاح الى اسرائيل . ان التهمة التي ظهرت في عدد الاحد من ازفستيا